القضايا النحوية في رسالة الأنبابي فيما يتعلق بمدخول "الباء" بعد مادة الاختصاص – تحقيقا ودراسة

دكتور/ أحمد علي علي لقم
أستاذ اللغة العربية المشارك في جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز

مستخلص البحث

القضايا النحوية في رسالة الأنبابي فيما يتعلق بمدخول "الباء" بعد مادة الاختصاص– تحقيقا ودراسة

يتناول هذا البحث القضايا والمسائل النحوية في رسالة وحيد دهره، وفريد عصره، الفاضل الكامل شمس الدين محمد الأنبابي؛ فيما يتعلق بمدخول "الباء" بعد مادة الاختصاص، وفي حل البيتين المشهورين:

و"الباء" بعد الاختصاص يكثر دخولها على الذي قد قصروا

وعكسه مستعمل وجيد ذكره الحبر الهمام السيد

واستندت في هذا البحث على **المنهج الوصفي،** إضافة إلى آلية التحليل من خلال القضايا النحوية في رسالة الأنبابي عرضا وتحليلا.

وتهدف هذه الدراسة إلى إبراز بعض المسائل والقضايا النحوية في مؤلفات أصحاب الرسائل النحوية، ومدى اشتمالها على التنبيهات المهمة التي تُثَرِّي الدرس النحوي. وسوف يشتمل هذا البحث على تمهيد، وخمسة مباحث، وخاتمة: –

التمهيد: وفيه التعريف بأهم القضايا التي تناولها الأنبابي في رسالته.

المبحث الأول: تعريف مختصر بالأنبابي ورسالته (المخطوط).

المبحث الثاني: الاختصاص عند البلاغين.

المبحث الثالث: منهجية الأنبابي في الرسالة.

المبحث الرابع: النص محققا.

المبحث الخامس: تعقيب على دلالات "الباء" التي ذكرها الأنبابي في رسالته (موضع التحقيق).

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات ومنها: أن **الأنبابي بحث** قضية دخول "الباء" في الاختصاص والخلاف الواقع فيها بين بعض الشراح والمحشّين **فذكر** "**للباء**" **دلالات** عدة، **وناقش** من خلالها الاحتمالات المختلفة في حالة دخول كل نوع من أنواع "الباء" على أسلوب الاختصاص، **وأدار الخلاف** الواقع بين اللغوين في دخول "باء" الاختصاص على المقصور أو المقصور عليه، **وحدد مكمن الخلاف وحصره** في تعريف "الغالب" الذي استعمله السعد والجرجاني، **ورجح الأنبابي** دخول "الباء" على المقصور وجعل دخولها على المقصور عليه من باب الخلاف على تعريف المصطلحات، **وعرض الأنبابي** بعض المحاولات لحل التعارض بين التفتازاني والجرجاني منها: **تحرير محل النزاع** في القضايا المتنازع عليها، **والتفريق بين دخول** "**الباء**" على المقصور عليه جوازا ودخولها وجوبا أو (أحيانا وغالبا) كما سماها **الأنبابي** رحمه الله تعالى.

دكتور/ أحمد علي علي لقم

أستاذ اللغويات العربية المشارك في جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز

ABSTRACT

A Treatise on the Grammatical Effect of the Preposition ''B'' Following the Linguistic Derivations of the Stem of the Word {Al Ikhtisas} (الاختصاص Meaning Major–Domain – Specialization – Specification or Being Special), and in the Analysis of the Two Famous Grammatical Poetic Lines of the most outstanding, most celebrated of his time Shams El–Din, Muhammad bin Muhammad Al–Anbabi – may God have mercy on him –

Investigation and **Research**.

This research paper deals with some of the grammatical topics and issues in Al–Anbabi's treatise; with regard to the use of the preposition 'B' after the linguistic derivations of the stem of the word 'Al Ikhtisas' {'الاختصاص' meaning major–domain – specialization – specification or being special}, and in the analysis of the two famous lines:

و"الباء" بعد الاختصاص يكثر دخولها على الذي قد قصروا
وعكسه مستعمل وجيد ذكره الحبر الهمام السيد

This research was based on the descriptive approach, in addition to the mechanism of analysis through the grammatical issues in of the grammatical topics and issues in Al-Anbabi's treatise.

The paper sheds light on some grammatical topics and issues in the Academic output of the major grammarians of Arabic Language, and to what extent do their manuscripts contain important notifications that enrich Arabic Grammar course of study. It includes a preface, five chapters, and a conclusion:

The Preface: Sheds light on the most important issues addressed by Al-Anbabi in his treatise.

Chapter 1: provides a brief introduction to Al-Anbabi and his treatise (manuscript).

Chapter 2: The stem of the word 'Al Ikhtisas' {'الاختصاص' meaning major-domain – specialization – specification or being special}, as defined by scholars of rhetoric

Chapter 3: Al-Anbabi's methodology in his treatise.

Chapter 4: Study and Examination of the Text.

Chapter 5: Comments on the significance of the preposition 'B' mentioned by the Anababi in this treatise under investigation.

Conclusion: sums up the most important findings and recommendations.

The Conclusion shows that:

Al-Anbabi discussed the issue of the use of the preposition 'B' after the linguistic derivations of the stem of the word {Al Ikhtisas' 'الاختصاص' meaning major-domain – specialization – specification or being special}, and the controversy and argument on it among the commentators and the annotators. He mentioned several implications for the letter 'B' and discussed the different possibilities in every different use of each type of 'B' on the style of the word {Al Ikhtisas الاختصاص}. He masterfully managed and steered the disagreement among linguists concerning the entry of the preposition 'B' on the

modifier or the modified. Al-Anbabi also pinpointed the point of controversy and restricted it to the definition of 'The predominant' used by Saad and Al-Jarjani. He was in favor of the entry of 'B' on the modifier than on the modified which is a matter of controversy for him on the level of the definition of terms. Al-Anbabi attempted to resolve the discrepancy between Al-Tafazani and al-Jarjani, including: Resolving the points of controversy in the disputed cases, and the distinction between the use of 'B'on the modified as a likeable case or its obligatory entry as Al-Anbabi calls it.

Dr. Ahmad Ali Ali Loukam - Associate professor of Arabic Linguistics in Prince Sattam Bin Abdul-Aziz University

تمهيد

الحمد لله الذي خلق الإنسان، وعلمه البيان، والصلاة والسلام على من أثني عليه ربه ببليغ القرآن، وعلى آله وصحبه ومن اتبعهم بإحسان ، أما بعد...

فكانت لي دراسةٌ من قبلُ في مرحلةِ التخصص ((الماجستير)) {بين الصبان وأستاذِه الحفني من خلال حَاشيتهما على منهج السالك للأشموني}، وصلتني هذه المرحلةُ وتلك الدراسةُ بنحوِ أصحابِ الحواشي والتقريرات فجمعتُ عشراتِ الحواشي والتقريرات التي كُتبت في هذه الحقبة.

وفى أثناء ذلك قُدِّرَ لي أن أعرفَ علما من علماءِ الإسلامِ واللغةِ والنحو، هو شيخُ الإسلام ، وشمسُ الدين محمد الأنبابي ت ١٣١٣ هـ ؛ فطوفت في أرجاءِ المكتباتِ وأماكن المخطوطات؛ حتى حصلتُ على كلَّ مصنفاته في النحو، وجُلِّ مؤلفاتِه البلاغية التي كانت قد أربت على عشرين مصنفا وقرأتُها قراءةً متأنيةً أقنعتني بأثرِ ذلك العالمِ في الدراساتِ النحوية ومِنْ هُنا وَجدتُني مدفوعاً إلى دراسةِ الأنبابي، فكان {الأنبابي وجهوده النحوية} موضوع دراستي لمرحلة العالمية ((الدكتوراه)).

ثم بدا لي من بعد ما أنهيت دراستي حول الأنبابي وجهوده النحوية أن أقوم بتحرير وتحقيق بعض رسائل الأنبابي التي حوت عددا من القضايا والمسائل النحوية لتكون بذلك دراسات مستقلة عن موضوع ((الدكتوراه)). وذلك بعد أن أصبحَتْ لي قوةٌ ثاويةٌ في داخلي تفيضُ وتغذُو وَلُوداً

خَصْبةً أن أجمع هذه الرسائل وأن أقوم بتحقيقها أو تحريرها؛ فقمت ببحث سابق عنوانه: تحرير المسائل النحوية في رسالة الأنبابي فيما يتعلق بقوله صلى الله عليه وسلم: لَيْسَ مِنْ أَصْحَابِي إِلاَّ مَنْ لَوْ شِئْتُ لأَخَذْتُ عَنْهُ لَيْسَ أَبَا الدَّرْدَاء، وتم نشره في مجلة المجلس الدولي للغة العربية بدبي – عدد (٥) – يناير ٢٠١٦م. الموافق: ربيع الأول/١٤٣٧هـ.

واليوم أطوي كُلَّ نفسي عَلَى عَزِيمَة قَويّة، وإرادةٍ ماضية لأعيد وأبدئ النظر مرة أخرى في كنز ورسالة أخرى من رسائل وكنوز الأنبابي رحمه الله في بحث آخر أراه واجبا وحقا عليّ نحو هذا التعلامة الذي تلمذتُ على مصنفاته منذ بدأت البحث.

وَبَعدَ أنِ اسْتخرتُ الله – عز وجل – جعلتُ عنوانَ هذا البحث: **القضايا النحوية في رسالة الأنبابي فيما يتعلق بمدخول "الباء" بعد مادة الاختصاص– تحقيقا ودراسة.**

إن شيخ الأزهر الإمام **الأنبابي** ت ١٣١٣هـ –رحمه الله– وضع رسالته التي بين أيدينا في شرح **ما يتعلق بمدخول "الباء" بعد مادة الاختصاص، وفي حل البيتين المشهورين** للشيخ على الأجهوري، وقد نظم الشيخ الأجهوري هذين البيتين ليسهل على طلاب العلم هذه القضية المهمة وهي: هل تدخل "باء" الاختصاص على المقصور أم على المقصور عليه؟، وكان الخلاف قد وقع بين أهل اللغة في هذه القضية من وجوه:

أولا: هل تدخل "الباء" على المقصور أم المقصور عليه؟،

ثانيا: هل دخولها على المقصور أو المقصور عليه غالبا أم أحيانا؟

ثالثا: هل خالف الجرجاني السعد التفتازاني في دخول "الباء" على المقصور؟

وأخيرا: هل يؤثر نوع "الباء" من حيث كونها: للسببية، أو للآلة، أو للصلة، أو للتعدية، على مدخولها كما قال بعض أصحاب الحواشي؟

وضع الأنبابي –رحمه الله– رسالته للإجابة عن الإشكالات السابقة، وقد عالج القضايا السالفة بمنهج علمي رصين؛ فحظيت رسالته بقبول أولي الألباب، وأصبحت بمثابة فصل الخطاب في هذا الباب، والله الموفق والهادي للصواب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول: تعريف مختصر بالأنبابي ورسالته (المخطوط).

المطلب الأول: تعريف مختصر بالأنبابي.

هو شيخ الإسلام، شمس الدين محمد بن محمد بن حسين الأنبابي المصري الشافعي الأزهري، وُلد الشيخ محمد الأنبابي في القاهرة سنة أربعين من القرن الثالث عشر من الهجرة النبوية _على صاحبها أفضل الصلاة وأتم السلام_ وهي توافق سنة خمس وعشرين من القرن التاسع عشر من الميلاد.

ونشأ بالقاهرة في كفالة والده الذي اجتهد في تربيته حتى كان كريم النشأة، سعيدَ الطالع مباركَ المحيا، فاشتغل أولا بتعلم القراءة، والكتابة، وحفظ القرآن، ثم أخذ عقب ذلك في حفظ المتون العلمية الشهيرة المتداولة بالجامع الأزهر، حتى أتى على مجموعها، بل جميعها جريا على العادة المتبعة في ابتداء طلب العلم، ليكون حفظُ الطالبِ في صغره قواعدَ الفنونِ التي يشتغل بتعلمها فيما بعد أكبرَ مساعدٍ على تقوية ذاكرته، وأهَمَّ الأسبابِ المؤدية إلى تنمية فطنته، وتنوير مَدْرَكَتِه[١]

وبعد أن تلقى الأنبابي –رحمه الله –جميع العلوم المتداولة بالجامع الأزهر ورسخت قدمه فيها، وأخذت يده بزمام ظاهرها وخافيها، وحاز فيها درجة عالية بلغت مبلغ الثريا، وأحرز في جميعها بجده وبراعته المكانة العليا – تصدر للتدريس والإقراء في الأزهر، وكان ذلك في سنة ١٢٦٧هـ، فقرأ جميع الكتب المتداولة بالأزهر المنيف من فروع وأصول، ومنقول ومعقول، قراءةَ بحثٍ وتحقيق، وتدقيق وإمعان، ولم يقتصر على تلك الكتب المتداولةِ تقيداً بالعادة المألوفة، بل قرأ بعض الكتب الأخرى.[٢]

ذلك لأنه لم يكن يتصدى للتدريس إلا من مارس الفنون المتداولة بالأزهر، وتلقاها من أفواه المشايخ، وصار متأهلا للتصدر، حلاَلا للمشكلات، ومعضلات المسائل. [٦]

[١] انظر القول الإيجابي لأحمد رافع ص ٤، وتاريخ علوم البلاغة والتعريف برجالها لأحمد مصطفي المراغي ص ٢١٠.
[٢] انظر القول الإيجابي لأحمد رافع ص١٠.

كان شيخنا الأنبابي ذا نَهَمٍ بالغ في طلبه للعلم، وإقباله عليه، وتحصيله، ومدارسته، فقد جالس العلماء، وخالط البلغاء والأدباء والمحققين والمدققين، واغترف من بحار علومهم في فنون العلم المختلفة، فدرس النحو، والصرف والبلاغة والأدبَ والمعاجم والتفسير والحديث والعروض والمنطقَ والتربية والطبَّ وعلمَ الوضعِ والفقه والسيرةَ والتاريخَ وغيَرها، وكان لهذه الدراسة الواسعة المستوعبة الأثرُ الطيبُ في بناء شخصيته وتفوقه ونبوغه حتى ذاع صيتُه وبلغت شهرته الآفاق عالما من أجل علماء عصره، وشيخا من أشهر شيوخ وقته، ومؤلفا من أجود مؤلفي زمانه، ومدققا ومحققا من أفضل مدققي ومحققي أوانه، بل كان سيد التحقيق وسعد التدقيق وأستاذ التقرير في تلك الحقبة التي عاش فيها، ولا أدل على ذلك من مؤلفاته المفيدة في العلوم المتنوعة التي أربت على خمسة وأربعين مؤلفا.

وكان أفول شمس حياته – رحمه الله – في ليلة السبت الحادي والعشرين من شوال من سنة ألف وثلاثمائة وثلاثة عشر من هجرة النبي – صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم –، يقول الشيخ أحمد رافع الطهطاوي:" وقد شيع الناس جنازته، وأقبلوا عليها من كل حدب ينسلون، وجاءوا إليها من شدة فزعهم يهرعون، وكان يومُ وفاتِه يوما مشهودا، وحادثُ مصابه في فوادح الشدائِد معدودا، وساروا بجنازته في مشهد عظيم جدا في غاية الانتظام، وعليه من السكينة والوقار والهيبة ما شهد به الخاص والعام، فلا ترى من الناس إلا باكيا، وله بالرحمة داعيا، ولجنازته مشيعا أو ساعيا، حتى وصلوا به إلى الجامع الأزهر، وصلوا عليه فيه، وهناك تليت مرثية عُدِّدَتْ فيها مآثره الجليلة على كل ناطق بفيه، ثم ساروا به إلى قبرة الطيب بغاية التكريم، فأقبل – رحمه الله – على النعيم المقيم، وترك لفراقه العيونَ غَرْقى في سيولِ العَبَرَات، والقلوبَ حَرْقى من لواعج الزفرات".[١]

رحم الله شيخ الإسلام محمد الأنبابي رحمة واسعة، وأجزل ثوابه وعطاءه، وعفا عنه، وغفر له جزاء ما قدم للإسلام والمسلمين، وللمكتبة الإسلامية، والعربية من مآثرَ طيبةٍ، ومصنفات نفسية.

[١] انظر القول الإيجابي لأحمد رافع ص٢١.

المطلب الثاني: التعريف بالمخطوط.

من كنوز المكتبة الأزهرية البهية، خرجت رسالة الأنبابي فيما يتعلق بمدخول "الباء": بعد مادة الاختصاص، وفي حل البيتين المشهورين وهما: و "الباء" بعد الاختصاص...إلخ، والمحفوظة تحت رقم (٣٣٦٠ / نحو الأنبابي) وتقع في عشر لوحات من القطع المتوسط، وفي كل لوحة خمسة عشر سطرا، وفي كل سطر ست كلمات تقريبا، والنسخة بحالة ممتازة، وبخط نسخ واضح، ولون مدادها أسود، وقد تزينت بعض الجمل باللون الأحمر، وقد اخترت هذه النسخة لتكون النسخة الأم، لسلامتها وصحته، وسميتها (أ).

وهناك نسخة ثانية في المكتبة الأزهرية أيضا ضمن مجموع برقم (١١٣٠/مختصر رسالة الأنبابي) وتأتي الرسالة من اللوحة الثامنة إلى اللوحة الثانية عشرة، وتشمل اللوحة على ستة وعشرين سطرا، وفي كل سطر سبع كلمات تقريبا، وهي في حالة جيدة، وخطها نسخ، ولون المداد أسود، وبعض الجمل بالأحمر.

ونقوم بنسخ المخطوط على طريقة النص المختار، حيث نعتمد(أ) النسخة الأم ونثبت ما يصح من النسختين مع الإشارة إليه.

المطلب الثالث: نسخ مصورة من المخطوط.

اللوحة الأولى من النسخة (أ):

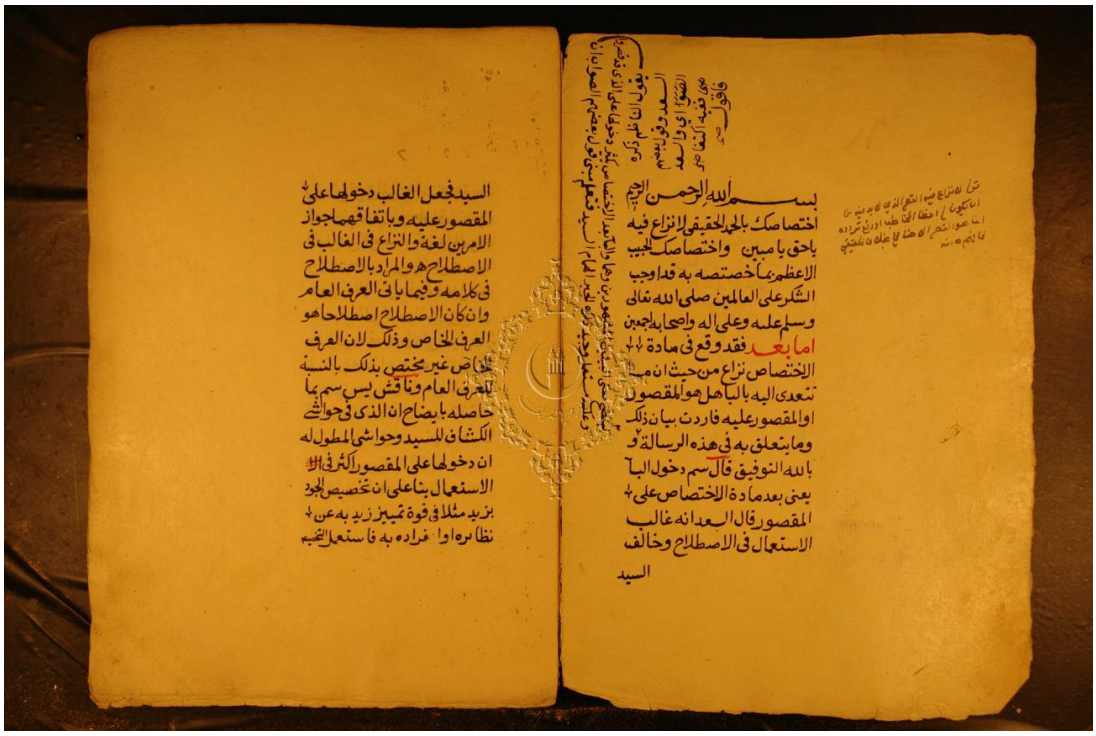

اللوحة الأخيرة من النسخة(أ)

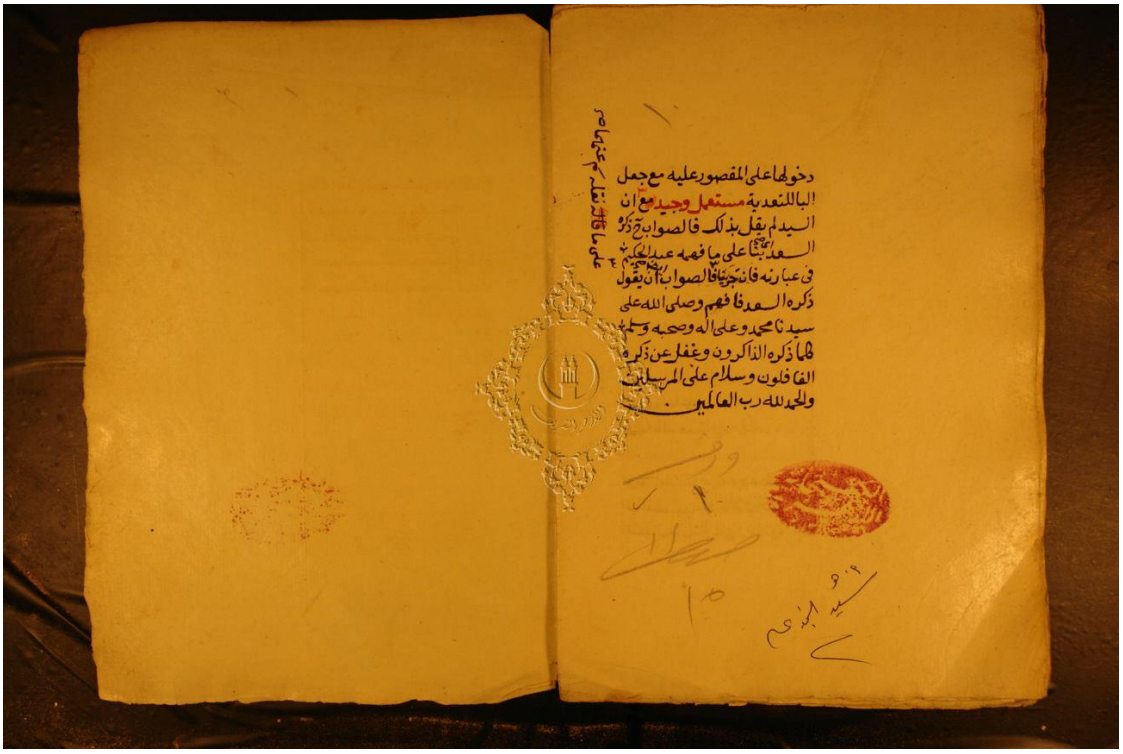

اللوحة الأولى من النسخة (ب)

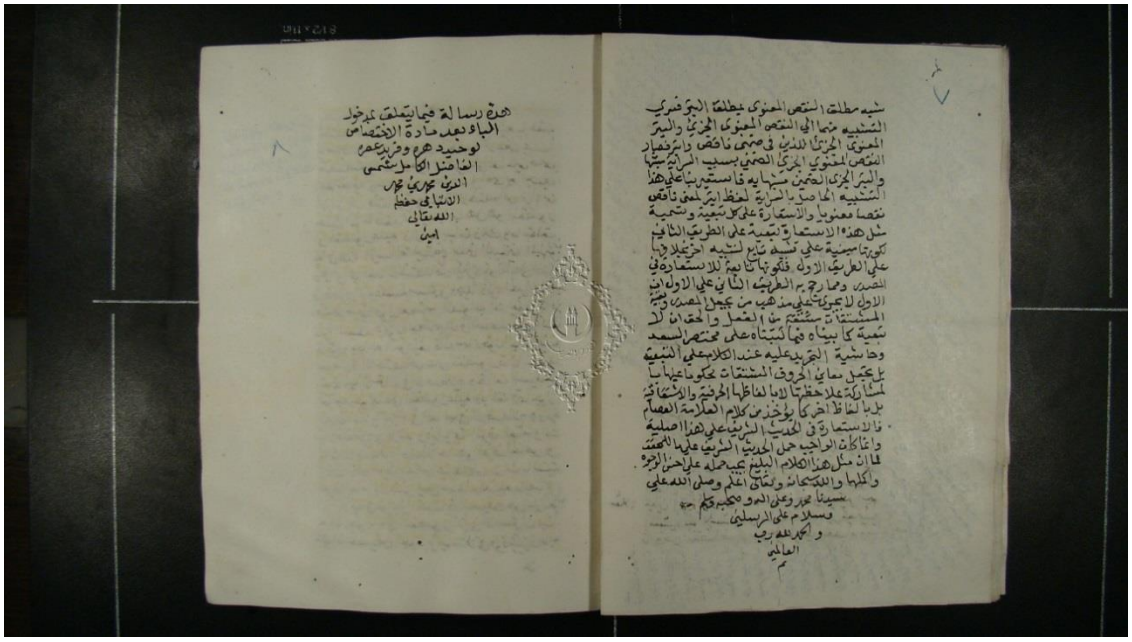

اللوحة الأخيرة من النسخة (ب)

المبحث الثاني: الاختصاص عند البلاغيين

تتعلق رسالة **الأنبابي** بباب مهم من أبواب الدرس اللغوي وهو باب الاختصاص، ورسالة **الأنبابي** _رحمه الله_ فرع على هذا الباب، إذ يقول في مقدمة رسالته "فقد وقع في مادة الاختصاص نزاع من حيث إن ما تتعدى إليه بـ"الباء" هل هو المقصور، أو المقصور عليه؟" ومعلوم أن المقصور والمقصور عليه من مباحث الاختصاص، ولا يمكن أن نقف على مراد **الأنبابي** في رسالته دون أن نقف على دراسة _ولو مصغرة_ عن القصر وأقسامه.

الاختصاص والحصر والقصر بمعنى واحدٍ عند أهل اللغة (١)، وقد عبروا عنه في كتبهم بباب القصر، والقصر في اللغة هو الحبس، يقال: قصر الشيءَ يقصره قصرًا :أي حبسه، ومنه مقصورة الجامع، وقد سميت مقصورَة لأنها قصِرت على الإمام دون الناس، وقصارة الدار مقصورُته؛ لأنه لا يدخلها غير صاحب الدار (٢).

وأما التعريف الاصطلاحي للقصر والاختصاص فقريب من التعريف اللغوي، وقد عرفه أهل اللغة بأنه :تخصيص أمرٍ بأمرٍ بطريقٍ مخصوص (٣) وقال بعضهم :هو إثبات الحكم للمذكور، ونفيه عما عداه (٤) وقال آخرون :هو تخصيص شيءٍ بشيءٍ بعبارةٍ كلامية تدلّ عليه (١) وهذه التعبيرات متحدة في الدلالة.

---

(١) انظر د .صباح عبيد دراز، أساليب القصر في القرآن الكريم وأسرارها البلاغية، ص ١٩، القاهرة، مطبعة الأمانة، (١٤٠٦هـ) (١٩٨٦) م ط ١.

(٢) انظر أحمد بن فارس بن زكريا ت ٣٩٥ هـ /١٠٠٤ م، المقاييس في اللغة، ص ٨٩٢، بيروت، دار الفكر، (١٤١٨) هـ- (١٩٩٨) م. ط ٢، ومحمد بن مكرم بن علي بن منظور ت ٧١١ هـ ١٣١١ م، لسان العرب(١١\١٨٥)، بيروت، دار إحياء التراث.١٨٦-العربي، ١٤١٦ هـ- ١٩٩٦ م ط ١.

(٣) انظر أحمد بن محمد بن يعقوب المغربي ت ١١١٠ هـ /١٦٩٨ م، مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، وبهاء الدين أحمد بن علي السبكي ت ٧٧٣ هـ /١٣٧٢ م، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح(٢\١٦٦)، كلاهما ضمن شروح .التلخيص، بيروت، دار الإرشاد الإسلامي، بدون تاريخ.

(٤) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت (٩١١) هـ /١٥٠٥ م، الإتقان في علوم القرآن(٢\٧٩٦)، تحقيق د .مصطفى . ديب البغا، دمشق، دار ابن كثير، (١٤١٦) هـ- (١٩٩٦) م ط ٣.

ومن المعروف أن أقسام القصر: قصر حقيقي، وهو ما كان مطابقًا للواقع، نحو قولك :لا خالق إلا الله، وقصر إضافي، وهو ما قصِد به المبالغة بالإضافة إلى غيره، نحو قولك :إنما الشاعر المتنبي، وجل هذه التقسيمات **أشار إليها الأنبابي** _رحمه الله تعالى_

وينقسم القصر باعتبار طرفيه (المقصور والمقصور عليه) إلى قصر صفةٍ على موصوف، نحو قولك :ما السعداء إلا العاملون، وقصر موصوف على صفة، نحو قوله تعالى "وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ" آل عمران (١٤٤) (٢)

وقد **عبر الأنبابي** عنه بمصطلح المسند والمسند إليه، حيث **يقول الأنبابي** في رسالته" فإن قلت: الذي يسبق إلى الفهم من تخصيص المسند إليه بالمسند هو قصره على المسند؛ لأن معناه جعل المسند إليه بحيث يخص المسند ولا يعمه وغيره".

وقد **أشار الأنبابي** _رحمه الله_ إلى بعض طرق القصر في رسالته، كتقديم ما حقه التأخير، وهي إحدى أشهر طرق القصر الأربع وهي: **أولا:** تقديم ما حقّه التأخير، نحو قوله تعالى "إياك نعبد"

ثانيا: النفي والاستثناء، نحو : لا إله إلا الله، "وما محمد إلا رسول"

ثالثا: القصر بإنما، نحو قوله تعالى" إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ".

رابعا: العطف بلا وبل ولكن، نحو :زيد شاعر لا كاتب، وما زيد كاتبًا بل شاعر، وليست السعادة بالمال لكن بالتقوى (٣)

(١) عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ت ١٤٢٨ هـ /٢٠٠٧ م، البلاغة العربية – أسسها وعلومها وفنونها(١\٥٢٣)، دمشق، دار القلم، ١٤١٦ هـ- ١٩٩٦ م ط ١.

(٢) انظر السيد أحمد الهاشمي ت(٣٦٢) هـ / (١٩٤٣) م، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص ١٤٩، بيروت، دار الكتب العلمية، بدون تاريخ ط ٦، ص ١٤٩، وفضل حسن عباس ت(١٤٣٢) هـ (٢٠١١) م، البلاغة فنونها ا وأفناها، علم المعاني ص ٣٦١، عمان، دار الفرقان، ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧ م ط ٤.

(٣) انظر المغربي، مواهب الفتاح، والسبكي، عروس الأفراح، ج ٢، ص ١٨٦، والهاشمي، جواهر البلاغة ص ١٤

المبحث الثالث: منهجية الأنبابي في الرسالة

شكل الأنبابي منهجية عملية رصينة، والمنهجية العلمية هي أهم ما يميز عماء المسلمين وكتب التراث لإسلامي،

وقد تمثلت منهجية الأنبابي _رحمه الله_ في كتبه عموما، وفي هذه الرسالة الفريدة على وجه الخصوص، فالدارس لتراثه سيجد النفائس الجليلة، ففي **رسالة الأنبابي** التي بين أيدينا كانت له منهجية مختلفة عن كثير من الشروح والحواشي والتقريرات والرسائل التي وضعت على كتاب مفتاح العلوم، فقد حل الأنبابي ما أغلق على الشراح، والمحشين في مسائل مهمة، ويمكن إبراز بعض هذه المسائل النفيسة فيما يلي:

أولا: هل تدخل "الباء" على المقصور أم المقصور عليه؟

الإشكالية الكبرى التي يعالجها **الأنبابي** هي: مدخول "الباء" بعد الاختصاص، يرى السعد التفتازاني أن "الباء" تدخل على المقصور غالبا، كما نقل عنه **الأنبابي** أنه قال: إنه غالب الاستعمال في الاصطلاح " ويرى الجرجاني: أن "الباء" تدخل على المقصور عليه غالبا، كما روى عنه **الأنبابي قوله**" وخالف السيد (يقصد الجرجاني) فجعل الغالب دخولها على المقصور عليه" فالخلاف بين التفتازاني والجرجاني اختلاف في غالب استعمالها لا في جواز استعمالها، وإلا فقد اتفقا على جواز دخول "الباء" على المقصور، والمقصور عليه.

وهنا ويبرز **دور الأنباري ومنهجيته العلمية**، فقد فقام **الأنبابي** بتحرير محل الخلاف فقال " وباتفاقهما جواز الأمرين لغة، والنزاع في الغالب في الاصطلاح"

فحصر الأنبابي الخلاف في تعريف "الغالب" التي استعملها السعد والجرجاني، فالتفتازاني استخدم "الغالب" بمعنى يختلف عن الجرجاني، فالغالب في كلام الجرجاني يقصد بها العرف العام ، والأصل أن الاصطلاح يكون على العرف الخاص لا على العرف العام، **يقول الأنبابي** في كلام فريد" والمراد ب"الغالب في الاصطلاح" في كلامه، وفيما يأتي: العرف العام، وإن كان الاصطلاح

اصطلاحا هو: العرف الخاص ؛ وذلك لأن العرف الخاص غير مختص بذلك بالنسبة للعرف العام "فالخلاف بين السعد والجرجاني خلاف شكلي ، وهذا **فتح من الله على الأنبابي** إذ كيف يختلف عالمان جليلان في مثل هذه الأمور الأولية؟.

ومع ذلك فقد **عرف الأنبابي** للعالمين الجليلين _التفتازاني والجرجاني_ قدرهما فقال " فإن قيل: كيف يقع الخلاف بين السعد والسيد في الكثرة في الاصطلاح على ما نقله(سم)عنهما؟ والاصطلاح مما يمكن الرجوع إليه فينظر حاله! فهلا نظر كل منهما وقال بالواقع؟ فالجواب: أنه لا مانع من أن كلا منهما قد نظر، فأداه نظره إلى خلاف ما أدى هو صاحبه إليه، فافهم" وهذه منهجية العلماء الراسخين، لا يتعجلون بتخطئة أحد قبل معرفة أسباب اجتهاده، وقبل النظر إلى القضايا من كل جوانبها، وقبل اعتبار الخلاف السائغ.

ثانيا: في توضيح المقصود من قول الأجهوري" ذكره الحبر الهمام السيد "

وتتجلى ألمعية الأنبابي المنهجية في مسألة أخرى تتعلق بقول بعض الشراح تعقيبا على قول الأجهوري " ذكره الحبر الهمام السيد" الصواب أن يقول: ذكره السعد" يقصدون أن دخول "باء" الاختصاص بكثرة على المقصور عليه، وهو خلاف ما أصلناه عن السعد.

أجاب الأنبابي على هذا الإشكال من وجهين:

الأول: أن الكلام على تقدير "وذكره السعد أيضا" أي أن السيد الجرجاني بناء على ما سبق موافق للتفتازاني، فإذا قال القائل " ذكره السعد" بدلا من الجرجاني كان المقصد ذكره السعد أيضا كما ذكره الجرجاني.

الثاني: أما لو كان مقصد القائل "ذكره السعد دون السيد الجرجاني، **فجواب الأنبابي** كما يلي: أن "الباء" تدخل على المقصور عليه في حالة كونها " للتعدية ومتعلقة بالتخصيص" كما نقل **الأنبابي** عن "عبد الحكيم" قوله: والباء هنا للتعدية، فيكون الجرجاني مخالفا للتفتازاني، وهذا المقصد من قول البعض "ذكره السعد " أي خلافا للجرجاني.

ومن هنا تتجلى **عبقرية الأنبابي** _رحمه الله تعالى_ في الجمع بين المتعارضين، وتقليب احتمالات الأمور دون تخطئة لأحد، ففي المثال السابق **وضح الأنبابي** معنى قول التفتازاني وبين وجه صحته، وبين مراد الجرجاني وبين وجه صحته، ثم بين أن بعض الشراح الذين ردوا كلام "الأجهوري" كان لهم وجه من الصحة على ما فهموا، وبين أن "عبد الحكيم" لم يكن مخطأ، ونقل عنه بعض الوجوه الصحيحة.